يتشئ الوحدة والكثرة المعلومتان للجمهور اعني العدد ويقين
وهي اذا اعتبرت مع انتفاء جميع الاعتبارات سميت احدية
واذا اعتبرت مع ثبوتها سميت واحدية القول في صفاته
ذهب الاشاعرة الى ان لله سبحانه صفات موجودة قديمة
زايدة على ذاته فهو عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة
وعلى هذا القياس • وذهب الحكماء الى ان صفاته عين
ذاته لا بمعنى ان هناك ذاتا وله صفة وهما متحدان حقيقة
بل بمعنى ان ذاته تعالى يترتب عليه ما يترتب على ذات وصفة
مع مثلا ذاتك ليست كافية في انكشاف الاشياء عليك بل
تحتاج في ذلك الى صفة العلم التي يقوم بك بخلاف ذاته تعالى
فانه لا تحتاج في انكشاف الاشياء وظهورها عليه الى صفة بل
به بل المفهومات بأسرها منكشفة عليه لاجل ذاته فذاته بهذا الاعتبار
حقيقة العلم وكذا الحال في القدرة فان ذاته مؤثرة بنفسها
لا بصفة زايدة عليها كما في ذواتنا وهي بهذا الاعتبار
قدرة وعلى هذا يكون الذات والصفات متحدة في الحقيقة
متغايرة بالاعتبار والمفهوم • واما الصوفية فقد ذهبوا
الى ان صفاته سبحانه عين ذاته بحسب الوجود وغير بحسب العقل

قال الشيخ رضي الله عنه قوم ذهبوا الى نفي الصفات
وذوق الانبياء والاولياء يشهد بخلافه وقوم اثبتوا
وحكموا بمغايرتها للذات حق المغايرة وذلك كفر محض و
شرك بحت وقال بعضهم قدس الله اسرارهم من صار الى
اثبات الذات ولم يثبت الصفات كان جاهلا مبتدعا ومن
من صار الى اثبات صفات متغايرة للذات حق المغايرة
فهو مشوي كافر وهو مع كفره جاهل وقال ايضا ذواتنا ناقصة
واما كلها الصفات فاذات الله سبحانه فهي كاملة لانها
في شئ الى شئ اذ كل يحتاج في شئ الى شئ فهو ناقص والنقص
لا يليق بالواجب تعالى فذاته تعالى كافية للكل في الكل فهي بالنسبة
الى المعلومات علم وبالنسبة الى المقدورات قدرة وبالنسبة
الى المرادات ارادة وهي واحدة ليس فيها اثنينية بوجه
من الوجوه في علمه سبحانه الجزم الكلي على اثبات علمه
سبحانه الا شرذمة قليلة من قدماء الفلاسفة لا يعبأ بهم
ولما كان المتكلمون يثبتون صفات زايدة على ذاته
لم يشكل عليهم الامر في تعلق علمه سبحانه بالامور الخارجة
عن ذاته بصور مطابقة لها زايدة عليه واما الحكماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)